الله بن رواحة حين سجع فوالى بين ثلاث كلمات فقال اياك والسجع يا ابن رواحة وكان
السجع ما زاد على كلمتين وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي اراد
دية الجنين كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يطل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الاعراب وروينا ان مروان لما اخرج
المنبر في صلاة العيد عند المصلى قام اليه ابو سعيد الخدري فقال يا مروان ما هذه
البدعة فقال انها ليست ببدعة هي خير مما تعلم ان الناس قد كثروا فاردت ان يبلغهم
الصوت فقال ابو سعيد والله لا تاتون بخير مما اعلم ابدا والله لا صليت وراءك اليوم
فانصرف ولم يصل معه صلاة العيد فالخطبة على منبر في صلاة العيد وخطبة الاستسقاء
بدعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيهما متوكيا على قوس او عصى وروينا
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخر صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم فاعتق رقبة وفعله
عمر بن عبد العزيز ايضا فاعتق استثقالا بهم وهو جدير لامه وروينا عن ابن عمر انه اخر
صلاة المغرب حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين وفي الخبر لا تزال امتي على سنة من
دينها ما لم يوخروا صلاة المغرب الى اشتباك النجوم تشبيها باليهود ولم يوخروا
الصبح الى انقراض النجوم تشبيها بالنصرانية وقال الثوري ويوسف بن اسباط لا
تظلم بيتك من لا دين له وقال وكيع لان ازني احب الي من ان اسال مبتدعا عن
شيء وكان احمد بن حنبل قد اكثر عن عبيد الله بن موسى العبسي ثم بلغه
عنه اشياء من بدعة قيل انه كان يقدم عليا على عثمان وقيل بل تكلم في معاوية بسوء فلا نصر في
احمد ومزق جميع ما حمل عنه ولم يحدث عنه شيئا وقيل انه مر بباب عبد الله او كيع الشيد
بالسلف ابا عبد الله فقال وكيع وان ولو زنا به. وحدثونا عن ابراهيم الحربي قال كتبت
عن علي بن المديني رحمه الله تعالى علما انا لا احدث عنه بحرف وقيل ولم قال لانه
من كان صلاته خلف مبتدع وكان رحمه الله تعالى يقول حضرت الفقهاء واصحاب الحديث
واهل العربية واللغة سبعين سنة ما سمعت هذه المسائل التي احدثت في هذا
الوقت من احد منهم في ذكر الاسم والمسمى وذكر ذلك وقال احرج على من كان من اهل
الكلام والجدل ان يحضر مجلسي او يسألني عن شيء فانه لا علم لي بالكلام ولا احسنه
ولا اقول باهله ولو عرفت احدا منهم ما كلمته ولا اجبته عن شيء. وحدثنا زيد بن اخزم
عن وهب بن جرير قال سمعت شعبة يقول اتينا الحرث العكلي فقلت له ما معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا تبع احدكم جنازة فلا يجلس حتى يوضع قال انما
ان حسنا ولم يجئ له شيء ان يقوم فقال له ما مجلسا قال ان رايتنا لم تكتنه ورويت
محمد بن غيلان عن وهب ايضا عن شعبة قال اتينا المنهال بن عمرو واسلمه عن حديث
سمعنا من منزله صوت طنبور فرجعنا ولم اسله ثم قدمنا بعد ذلك فقلت هلا سالته
فعسى كان لا يعلم به وهجر احمد بن حنبل ابا ثور صاحب الشافعي لما سئل عن معنى قول

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته ان الهاء عائدة على آدم
فغضب وقال ويله واي صورة كانت لآدم فخلقه عليها ويله يقول ان الله تعالى خلق
على مثال وكيف يصنع في الخبر المفسر ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن فيقع
ابو ثور لمن جاءه بالاعتذار اليه وحلف انه ما قاله عن اعتقاد وانما هو رأي رآه وقال
القول ما قلته وهو اعتقادي وهو مذهبي وهجر ايضا الحرث المحاسبي في رده
على المتكلمين المبتدعة وكان من اهل السنة وقال في انه يرد عليهم بقدر حكيت قولهم وابطل
فانك تحملهم على التفكر والراي فيما قلته فيكون سببا لرد الحق بالباطل وهجر ايضا يحيى
بن معين في كلمة تكلم بها وهو قوله لو اعطاني الشيطان شيئا اخذته وقيل لعبد الرحمن
بن مهدي ان فلانا يرد على المبتدعة فقال ان كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم قد اولا امعقول فقال بشر ما منع رد بدعة ببدعة وقال مالك بن
انس ليس من السنة ان تجادل على السنة ولكنه تخبر وقال فان قبل منه والا سكت
ومما احدثوا البيع والشراء على الطريق وكان الورعون لا يشترون شيئا ممن قعد
يبيع على الطريق وكذلك اخراج الرواشن من البيوت وتقديم العضايد يعني
بردي الحوانيت على الطريق مكروه ومما كره اهل الورع البيع والشراء من الصبيان لانهم
لا يملكون وكلامهم غير مقبول وحدثنا عن ابي بكر المروزي ان شيخا كان يجالس
احمد بن حنبل ذا هيبة وكان احمد يقبل عليه ويكرمه فبلغه انه طين حائط داره من
خارج قال فاعرض عنه في المجلس فاستنكر الشيخ ذلك فقال يا ابا عبد الله هل
بلغك عني حدث احدثته قال نعم طينت حائطك من خارج قال ولا يجوز قال لا لانك
اخذت من طريق المسلمين انملة قال وكيف اصنع قال اما ان تكشط ما طينته واما
ان تهدم الحائط وتؤخره الى وراء مقدار اصبع ثم تطينه من خارج قال فهدم الحائط
واخره اصبعا ثم طينه من خارج فاقبل عليه ابو عبد الله كما كان ومما كرهه السلف
طرح السنور والدابة على المزابل في الطرق فان فيه اذى المسلمين بروائح ذلك وكان شريح
وغيره من اماثلهم يسنورها في دورهم ومثله اخراج الميازيب وصبها على الطرقات
وكان احمد بن حنبل واهل الورع يجعلون ميازيبهم الى داخل بيوتهم وقال ابراهيم النخعي
احدهم يكذب وينفي ولا يمتنع يقول لا شيء. لا شيء. ليس شيء. يعنون من الناس
لا شيء. اليسير الذي لا يوصف بكثير شيء فاستعظم هذا ورآه كذبا وتيسر
وروينا عن عمر رضي الله عنه انه قال لعروة انه كنت ارى لك من الفهم وضرب الاغبطه
به قال وكيف قال مررت آنفا بالصغير مبتدع في المدينة وقيل للعباد
انه بصير فقال لا على من كنت اعني عيسى بل لو كان في وقتنا احد يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنتنا نتيهم وحدثونا عن الفضل بن مهران قال قلت ليحيى بن معين اخي
يقعد الى القصاص فقال انهه قلت لا يقبل قال عظه قلت لا يقبل قال فاهجره قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1